سو منوع الضوء ثم ينبثق الصبح عنه فيكشف
الظلام شيئاً فشيئاً حتى إذا طلعت الشمس
لم يبق أثر للظلام والأمر كذلك صاحب
اليقين يطلبه الله صورة الغير والغير بنه
ولم يبق في حسه وشهوده وإدراكاته وذوقه
إلا الحق سبحانه وتعالى من كل وجه
وبكل اعتبار كما قال بعض العارفين ""
"فلم يبق إلا الله لا شيء غيره"
"فما ثم موصول ولا ثم بائن"
فإنه عند صاحب اليقين وكماله يظهر
العالم كله منزل كسراب بقيعة يقوم بصورة
الشيء كما قال تعالى يحسبه الظمآن ماء
حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده
فهذا حظ الموقن في الأكوان مثال العارف
بالله

211 بالله الفقير ولم يلف كنه الكون الأشتوعا،
ولم يبق شيء فشابت هكذا الفنا،
بل هو التحقيق لم يقع للموقنين في ذلك الموقف
شك ولا ريب إلا أنهم يعلمون بل يتحققون
أن تلك الأشياء التي تتجلى من ورائها
لا شيء فيها إنما هي كسراب بقيعة وصورتها
في ذلك صورة الهباء في الهواء إنك تراه
صوراً مرئية فإذا قبضته فإذا لم تر
شيئاً هكذا صورة الكون عند الموقنين
وأما أصحاب الإيمان فليس الله عندهم
إلا أنه ليس صورة معينة ولا جسماً ولا جهة
ولا يحده حد ولا يقع عليه الكيف
هذا حدهم عندهم مثلما تجلى بخلاف
هذا مثال أعوذ بالله منك من الظلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)